بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن
يحيى بن محمد الزندويستي رحمه الله تعالى قال الفقيه رحمه الله ان قال قائل لك فما الحكمة في موسى عليه السلام حين ولد الهمت امه باتخاذه في التابوت
والقائه في اليم لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية ونبينا محمد عليه السلام كان بين الجبال
والاحجار بواد غير ذي زرع فان قيل ما الحكمة في ذلك ان الله تعالى عز وجل علم في سابق علمه ان موسى عليه السلام يولد فظا غليظا
ذا عنف شديد فامرها الله تعالى بالقائه في اليم ليرق قلبه ويلين فؤاده لان من طبع الماء انه يلين كل شيء والذي يدل على انه كان صلبا قوله تعالى
والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه وقوله تعالى ان هي الا فتنتك واما محمد عليه السلام فانه كان اصل خلقته على الرافة والرحمة واللين
والاخلاق الحميدة فولد بين الجبال والاحجار ليغلظ على الكافرين وليشتد عليهم لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم ... ما الحكمة في ان الله تعالى اهلك فرعون عليه اللعنة بالماء واهلك النمرود عليه اللعنة بالبعوضة قيل له الحكمة فيه ان فرعون
... تعالى حكاية اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي واما النمرود عليه اللعنة كان افتخاره بالطير وهذه النسر
... بعوضة اضعف الطير فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى جعل لكل مخلوق لسانا بعضها ناطقة وبعضها غير ناطقة
... لسان السمكة لا ناطق ولا صامت قيل الحكمة فيه ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام امر الملائكة عليهم السلام بالسجود له فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عليه اللعنة فاخرجه من الجنة و... ومحي اسمه من اسماء الملائكة وكان اسمه عزازيل ويكنى بابي الحرث فسماه
ابليس من الخير والشيطان ماخوذ من شطن اذا بعد لانه ابعد من رحمته فطاف ابليس عليه اللعنة في السموات والجنة من فيها بخلق
آدم عليه السلام وتفضيله عليهم ثم طاف في الارضين كذلك ثم جاء الى البحار فاول من رأى السمكة فاخبرها بخلق آدم عليه السلام وقال لها
انه مسلط على صيد دواب البحر وانعامه وهوامه وهوام الارض وسباعها فذهبت السمكة وجعلت تخبر دواب البحر بخلق آدم ان الله تعالى
خلق الخلق على ثلاثة اصناف صنف منهم اعطى لهم اليدين والرجلين وهم يمشون بالجميع لاربع كلها وهم الدواب والانعام وخلق
الطير واعطاهم الرجلين دون اليدين وهم الطير وخلق آدم مع اليدين والرجلين فهو يمشي برجليه وياخذ بيديه فلا امان لنا بعد هذا
فيما قال فلما قالت السمكة في آدم ما قالت وحزنت لخلقه اذهب الله عنها لسانها لئلا تسيء الادب ولا تذكر صفته في خلق البحر
بالسوء فلذلك لم يكن لها لسان اصلا فان قيل ما الحكمة في ان المسلمين يؤمنون بالقضاء والقدر فاهذه الملامة بعد ايماننا بالقضاء
والقدر قيل الحكمة فيه لان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة كان ذلك بقضاء الله وقدره ثم استحق من جميع اهل الجنة الملامة فذلك
من ذلك الوقت وحكمة اخرى ان الملامة للتحذير رجاء لقوله صلى الله عليه وسلم حين مر على حائط واهي فاسرع المشي واصحابه

بالسرعة

بالسرعة فقيل له اليس الله تعالى قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا فقال عليه السلام الحذر ينفع القدر قالها ثلاث مرات قيل انه اشتد البلاء
بايوب عليه السلام سنينا او شهرا فكان في جسده من الاكلة والدود ما لا يحصى فوقعت يوما من الايام دودة على الارض فرفع ايوب عليه السلام
تلك الدودة من الارض والقاها على بدنه فالمته تلك الدودة الما وصل الى فؤاده فقال يا رب ان على نفسي من الدود ما لا يحصى ولم يصل الي من الوجع
مثل ما وصل الي من هذه الدودة فقال الله تعالى له ان هذه الواحدة كانت باختيارك فصارت عقوبة عليك وما سواها باختياري فاصبرتك عليه
ذلك الاثر ان الحافظ هو الله تعالى حتى اذا اصاب واحد جراحة فاذا قصد حفظ تلك الجراحة بنفسه فانه يحمل جميع الآفات لان صاحب الجراحة يقطع الاكل
من الله تعالى فيصير عقوبة عليه وقيل انه سقط من ايوب عليه السلام اربع من الدود فوقعت واحدة منها في الماء فصارت علقا والاخرى صعدت الشجرة
فصارت دود القز والثالثة وقعت في المفازة فصارت سوسا والرابعة طارت في الهواء فصارت نحلا فان قيل ما الحكمة في هذه
الانعام ان الله تعالى خلقها مختلفا الوانها وخلق الوحوش لونا واحدا قيل الحكمة فيه ان الوحوش لا يملكها احد الا الله تعالى فمالكها واحد فلا يحتاج
الى التمييز واما الانعام فان الله تعالى خلقها مختلفا الوانها لكونها لبني آدم لكي يعرف كل انسان ملكه فلا يقع بينهم تنازع ومنازعة اذا نظروا
في الشبه والصفات فان قيل ما الحكمة والفائدة في نصب الصراط اليس الله تعالى عالما بالعباد شقيهم وسعيدهم قيل ...
لمكانة امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله تعالى لا يامر الملائكة بان يجروا وياخذوا فلان العاصي من امة محمد ...
فيهم الصالح السعيد منهم ويسقط الطالح الشقي منهم في النار فهذه الحكمة لئلا يعلم احد حال امة محمد عليه السلام من ... الا ...
في ان موسى عليه السلام خاف من الحية ولم يخف ابراهيم عليه السلام من النار قيل لان الحية كانت من صنع الله تعالى ووقود النار كان من فعل الادميين
فلذلك وقع الفرق بينهما فان قيل ما الحكمة في الكلب حيث ينبح ويمزق ثيابه ولا ينبح على الغني ولا يمزق ثيابه قيل لان الكلب ياكل ...
فهو صديقه والصديق لا يؤذي الصديق واما الفقير فهو ياكل الحلال والضدان لا يجتمعان فان قيل في ان الكلاب يجامعون ...
من غير صياح وان الهرة تصيح في وقت الجماع قيل الحكمة فيه ان ذلك من وقت نوح عليه السلام لما جمع السباع والحيوانات في السفينة نهاهم عن
الجماع كيلا يتوالد في السفينة فتضيق السفينة بهم فامتنعوا من ذلك كلهم الا الكلب فانه جامع زوجته فجاءت الهرة الى نوح عليه السلام
واخبرته بذلك فلامه نوح عليه السلام فانكر الكلب ذلك ثم جامع مرة اخرى فاخبرت الهرة نوحا عليه السلام فقال الكلب يا نبي الله الهرة تكذب علي فقالت
الهرة يا نبي الله ادع الله تعالى حتى يظهر عليهما علامة تبصرها بعينك فدعا نوح عليه السلام ربه ثم ان الكلب جامع كرة ثالثة فاشتد ذلك الامر عليهما
حتى لم يمكنه الانفصال من صاحبته حتى جاءت الهرة واخبرت الهرة نوحا فجاء نوح عليه السلام فرآهما كذلك ومن ذلك الوقت وقعت المنازعة
بين الهرة والكلب فقال الكلب يا رب اجعل الهرة فضيحة على رؤوس الخلائق وقت الجماع كما فضحتنا فاستجاب الله تعالى له فمن ذلك الوقت صياحها
فان قيل ما الحكمة في ان مؤمنا واحدا اكرم على الله تعالى من الدنيا وما فيها وتقطع يده اذا سرق عشرة دراهم او قيمتها قيل لان المؤمن خلق

Copyright © King Saud University